«أفلامكم تشهد عليكم» كتاب يشرّح مشكلات السينما العربية

أمير العمري: تطوّر الفيلم العربي لن يتحقّق إلاّ بتأصيل الخيال الفردي

بتناول الكتاب الحديد لأمير العمري "أفلامكم تشهد عليكم" مشكلات السينما العربية عبر الأفلام نفسها، أي من خلال أفلام ذات أوجه متعددة من فلسطين ومصر وتونس ولبنان والمغرب والجزائر وسوريا والسعودية. وقد استهدف تناول الفيلم الروائى تحديدا، وينطلق من مستقبل الفيلم الروائي في سياق الصراع الدائر بيَّن الثقافات، وأيضًا في خضم ما يطرأُ يوميا من ابتكارات واختراعات جديدة توفرها تكنولوجيا الصورة.



يشكل كتاب الناقد السينمائي المصري أمير العمري "أفلامكم تشهد عليكم" قراءة مهمة في اهتمامات السينما العربية ومشكلاتها وطرق تعبيرها، حيث يتطرّق عن قرب بالتحليل إلى العديد من القضايا من بينها علاقة السينما بالأدب وعلاقتها بالعالم، وموضوع التمويل الفرنسي للأفلام العربية وتأثيره على السينمائيين في المشرق والمغرب، ومراحل تطوّر السَّينما الفلسطينية وصولا إلى أحدث ما أنتجته، بالإضافة إلى مثلث الجنس والدين والسياسة من منظور سينما "التركيبة" أو الوصفة السائدة، وكذلك

منظور السينما الأكثر طموحا. ويرى العمري في كتابه الجديد

الصادر عن دار "خطوط وظلال" الأردنية أن أهم العقبات التي أعاقت حتى . الأن البحث الجاد في موضوع السينما العربية، "أننا في الوطن العربي، ربما دون سائد الكيانات القومية في العالم، لا نمتلك أرشيفا سينمائيا حقيقيا للأفلام العربية، ولا مركزا واحدا للدراسات السينمائية يتخصّـص فــى إصــدار

الكتب والدوريات السينمائية ويؤرشف لجميع الإصدارات باللغات المختلفة في العالم، ويضم مكتبة للأفلام".

ويضيف "كما أن الاهتمام بالسينما من الناحية الثقافية لا يلقى ما يستحقه من اهتمام من جانب المؤسسات الثقافية الرسمية، وتكاد المكتبة العربية تنأى بنفسها تماما عن نشر الرسائل والأبحاث الجامعيــة التي أعدّها باحثون عرب حول الحوانب المختلَّفة للسيينما في هذا البلد العربي أو ذاك، وحول أعمال هذا المخرج

تذمّر مكرّر

هـو حديث متكـر ومعاد منـذ أن "بدأنا نعى وندرك، نقرأ ونشساهد ونسمع". وهو بالتأكيد حديث يبالغ فيه منتجو السينما

يؤكّد العمرى أن الحديث المتواصل عن

الأزمة التي تعانى منها السينما العربية

والمقصود التباكي على قلة ما هو متاح من إمكانات للإنتاج السينمائي في

دعم المهنة التي يشتغلون بها.

العربية بغرض لفت الأنظار إلى أهمية

الدول العربية. وحديث الإمكانات والموارد المالية المحدودة المستثمرة في الإنتاج السينمائي العربي، يهدف في الكثير من الأحيان، إلى التغاضي عن ضعَّف الموَّاهب الشـخصية للمخرجين. وكأنهـم يرهنون تطور الموهبة أو حتى بزوغها، بتوفر الحالة المثالية التي يطالبون بتحقِّقها في مجال الإنتاج السينمائي.

وإضَافَةَ إلىٰ ما في هـذا التصوّر من رومانسية بعيدة عن الواقع تعزل ظاهرة النشاط السينمائي عن النشاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي عموما، هناك أيضًا خطورة تكمن في تكريس الوضع الراهن وتثبيته مع تغليب الدعوة إلى "الإصلاح السينمائي الشامل" على الدعوة إلى الكشف عن الموهبة الحقيقية الكامنة والموجودة بالفعل،

ودفعها إلئ الأمام وتبنيها بروح موضوعية بناءة تتغلب على حالة "القمع" الثقافي والفكري التى يمارسها "قطيع" من أشباه المثقفين ضد كل موهية جديدة ناشئة، كونها فقط مختلفة عن التيار السائد، أو رافضة لأنماط التقولب التي يرتضيها الجميع ويتشبثون بها حتى النهاية.

ويؤكّد الناقد السينمائي المصري أن تطوير الفيلم العربي، أي الفيلم الذي ينتج في الدول العربية علىٰ تباين ظروفها وخلَّفياتها الثقافية، لن يتحقق إلاّ إذا ترسّـخت فكرة أن الفن السينمائي هو في الأصل والأسياس إبداع يعتمد علىٰ الخيال الفردي، ووسيلة من وسائل التعبير الفردي يشترك في إنتاجها مع صاحبها فنانون أفراد كثيرون، وليست مجرد وسيلة لتحقيق الشهرة والجاه.

ويتابع العمري إن "نجاح الفيلم الروائي المصري في الوصول إلى طبقة عريضة من الجمهور العربي، يعود أساسيا إلى استناد هذا الفيلم إلى تقاليد

الحكى الشعبي ذي النهاية الوعظية". ولم لا؛ أليس هذا الشكل مستمدا من كل حكايات الجدة وقصص الأطفال والحكايات التراثية بل والقصص التي تحفل بها الكتب المقدسة أيضاً؟ هذه التقاليد تستطيع أن تصنع فيلما عظيما

كما تستطيع أن تولد فيلما محدود القيمة

والعبرة هنا بقدرات المخرج وموهبته واتساع خياله واستناده من الأصل، على نـص سـينمائي متـين ومتسـق ومقنع. إن أفلاما مثل "شباب امرأة" لصلاح أبوسـيف، و"رجب فوق صفيح ســاخن" لأحمد فــؤاد، و"للحب قصة أخيرة" لرأفت الميهي، و"الجوع" لعلى بدرخان، و"ليه يا بنفسـج" لرضوان الكاشـف، و"أحلام هند وكاميليا" لمحمد خان، و"الصعاليك" لـداود عبدالسـيد، و"البـريء" لعاطـف الطيب و"يا دنيا يا غرامي" لمجدي أحمد علي، هي أفلام تدور حول عدد من المحاور الجوهرية المستقرة في الضمير الشعبي، ضمير المشاهدين.

ثنائيات مثل الخيس والشسر، الدين والدنيا، الحياة والموت، وبعض المعانى والتأملات عن مغرى الشرف، ومفهوم الحب والصداقة والرجولة الحقّة، والتضحية الكبيرة التي تقدّمها المرأة من أجل مواصلة مشوار الحياة، وكيف تنتهك المدينة براءة الريفي الساذج، وكيف يتفرّق الأصدقاء أو الأشــقّاء بسبب الطمع

وقد نجحت هـذه الأفلام دون ادعاءات في الوصول إلى الجمهور دون تشويش ودون تشويه، واعتبرت امتدادا للتيار الشعبي الأصيل في الفيلم الروائي

ويوُّضّح "نستطيع مقارنة هذه الأفلام مع أفلام أخرى استخدمت 'الثيمات' نفسها

علىٰ مستوى آخر وفي إطار مختلف تماما، مثل 'الأب الشرعيّ و'الـوداع يا حبيب العمر، و الفاتنة والصعلوك، و شعبان تحت الصفر، و البيه البواب و الستباه ... إلـخ، وهي أفلام تقوم بتشـويه الحكايات الشعبية وابتذالها في ميلودرامات سخيفة أو هزليات دخيلة على الكوميديا

الساخرة الرفيعة بالطبع".

في إطار تساؤلاته حول هوية السينما العربية، يوضَح العمري أن التراث السينمائي تسراث إنسساني ينتمسي إلى البشرية بأسرها، يساهم في صنعه فنانو السينما في الشيرق والغيرب، يتبادلون التأثيرات والمؤثرات دون كهنوت أو

سؤال الهوية

لكن السؤال الأهم والمطروح بشدة في عالمنا العربي في مواجهة شتئ أشكال الغرو الثقافي الفكري والسياسي منذ أوائل هذا القرن وحتىٰ اليوم، هو ســؤال الهوية، فإننا نطرح باستمرار موضوع "هوية السيينما العربية" وبالتالي "هوية النقد السينمائي العربي" أحيانا دون أن نعى أن السينما فن حداثي متعدد الهوية في الحقيقة والواقع، وأنه لا يستطيع أن ينشئ ويستمر في إطار ثقافة معينة، دون أن بتأثر بالإبداع السينمائي الذي ينتمي إلى الثقافات الأُخرى.

ويتساعل العمري عن مغزى التمويل الفرنسي للأفلام العربية، وهل يخفى

حسن من ليبيا، و"حواديت يهود مصر"

لأحمد هاشــم محمــد من مصــر، و"رحلة

الأمل" لفرج الشطشاط من لبييا، و"طبيب

الإنسانية" لعبدالباري المريني من المغرب.

الجديدة للفوز بجوائز أحسن فيلم روائى

وتتنافس الأفلام المشاركة في النسخة

هذا التمويل وراءه أغراضا خفية، أم أنه وسحلة بريئة يلجأ إليها السحينمائيون العرب للخروج من مازق الإنتاج في



لكن موجة الإنتاج المشترك مع فرنسا

الأسلماك" و"بعد الواقعة"، وأخرجت ويقول "شهدت السينما العربية ظهور

أفلام عديدة، في تونس والجزائر والمغرب ولبنان وسوريا وفلسطين، من التمويل الفرنسي، منها أفلام حقّقت سمعة طبية للفيلم العربي في الكثير من المهرجانات الدولية واستطاعت أن تطوّر جماليات الفيلم العربي، إلا أن هده الأفلام لم تمر مرور الكرام عند الكثير من النقاد، بل تعرّضت لهجوم شديد وصل إلىٰ حد اتهام المخرج بالعمالة والخيانة على المستوى الثقافسي والخضوع للأفكار المغرضة التي يفرضها الطرف الفرنسى القوي على الطرف العربى الضعيف الدي يضطر لقبول شروط الممُّول الرئيسي".



لم تتراجع بـل ازدادت وامتدت أيضا إلى السينما المصرية بعد سينما شمال أفريقيا العربية، فغالبية الأفلام التي أخرجها يسرى نصرالله من التمويل الفرنسي ومن أشهرها "سـرقات صيفية"، "مرسيدس"، "المدينة"، "باب الشمس"، "جنينة

أسماء البكري فيلميها "شحاذون ونبلاء"، و"كونشىرتو درب سىعادة" من التمويل الفرنسي أيضا، ثم أخرج رضوان الكاشف فيلمه المرجعي "عـرق البلح" من التمويل الفرنسي، ويوسف شاهين رائد الحصول علىٰ التمويل الفرنسي في مصر منذ فيلمه

السينما فن حداثي متعدد الهوية في الحقيقة والواقع

"الــوداع يا بونابرت" عــام 1985 حتى آخر ويواصل العمري تحليله لقضية التمويل الفرنسي خاصة والأحنبي عامة متناولا أبرز أفلامها والقضايا التي طرحتها وطرائق معالجتها، لينطلق بعد ذلك على امتداد الكتاب البالغ عدد صفحات 330 صفحة في تحليل ونقد 22 فيلما لمخرجين من مختلف الدول العربية منها أفلام "بابيشا" للجزائرية مونيا مدور، و"أدم" للمغربية مريم توزاني، و"غـزة حبي" للمخرجين طـرزان وعرت نَّاصر، و"تل أبيب ع نار" و"مفك" للمخرج سامح زغبي، و"الصدمة" أو "قضية 23

وأيضا فيلم "سيدي المجهول" للمغربي علاءالدين الجم، و"طلاسم" للتونسي علاءالدين سليم، و"أريكة في تونس" للتونسية منال العبيدي، و"مريم" للسوري الفلسطيني باسل الخطيب، و"الساحر" للمصري رضوان الكاشيف، و"الخروج من القاهرة" للمخرج هشام عيسوى.. إلخ.

للبناني زياد الدويري، و"كفر ناحوم"

للمخرجة نادين لبكي، و"الرجل الذي باع

ظهره" للتونسية كوثر بن هنية.

مهرجان مغربي يرصد الراهن السينمائي في سياق التحولات الاجتماعية

🥊 الرباط – انطلقت الجمعـة فعاليــات الدورة الثالثة عشرة من مهرجان سوس الدولى للفيلم القصير بمدينة أيت ملول في محافظة أغادير المغربية، تحت شعار "السينما والتحولات الاجتماعية" في محاولة للقائمين على المهرجان رصد راهن الفعل السينمائي في سياق التحولات الاجتماعية المرتبطة بجائحة كورونا وتداعياتها السيوسيوثقافية على المنطقة العربية والقارة الأفريقية. وأعلن مدير المهرجان المخرج المغربي

نورالدين العلوي أن "الدورة الثالثة عشرة تراهن على الاحتفاء الجمالي بالمنجز السينمائي القصير الروائي والوثائقي، وبرصد التحولات الاجتماعية انطلاقا من تعدد التجارب السينمائية، والرؤى الفنية، فضلا عن رصد منتجي الأفلام لمختلف الاختللات التي يعرفها راهن الحياة في فترة حرجة من جائحة وباء كورونا تهدد الوجود الإنساني والعيش وتوصلت لجنة الانتقاء المكونة من

أعضاء مجلس إدارة المهرجان ومن خبراء فى السينما والفنون البصرية بما يفوق 175 فيلما قصيـرا يمثلون 15 دولة تتوزّع بين الفيلم الروائي القصير، والفيلم الوثائقي القصير من مختلف الجغرافيات، واختارت اللجنة 13 فيلما قصيرا روائيا وثمانية أفلام قصيرة وثائقية للمنافسة على المسابقات الرسمية لهذه

القصيرة على الأفلام التالية: "غالية" لأيمن صخر من مصر، و"الفيلسوف" لأفضيل عبداللطيف من المغرب، والفيلم السوداني الفرنسيي المشترك "حاحاي الكلاب" لصدام صديق، والفيلم المغربي البلجيكي "طفل الحب" لهـواري غوباري، و"كراش" للتونسيين بدرالدين وعلاءالدين جلاس، و"المنطقة الرمادية" لحسين جعفر حبيب سرحان من البحرين، و"فوتوغراف" لمهند محمد كلثوم من سوريا، و"طيف الزمكان"

وتتضمن مسابقة الأفلام الروائية

كولاي من غينيا. أما في صنف الفيلم الوثائقي القصير، فتحضر الأفلام التالية: "الطريق إلى كيارستامي" ليونس بن حجرية من تونس، و"ساجوارو" لداليا محمد يوسف كعبية من فلسطين، و"المسن والجبل" لمحمد رضا غيزني من المغرب، والفيلم العراقي اللبناني المشترك "الحلم الأول" لمحمد لكريم تاج من المغرب، و"أرض الغراب" العامري، و"الخلاص" لحسن إدريس لمحمد حسين محمد من العراق، و"حركات



«المسن والجبل» ينافس على جائزة الفيلم الوثائقي القصير

عشــوائية" لبولحية يحيىٰ عبدالواحد من الجزائر، و"خرجت ولم تعد" لمي مصطفى إيضو من موريتانيا، و"إيجاً" لرشيد الهزمير من المغرب وأخيرا "بينتا" لجاك

قصير وأحسن فيلم وثائقي قصير وأحسن سيناريو وأحسن صورة سينمائية، علاوة على جائزة لجنة التحكيم الخاصة. وتضم لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لمهرجان سوس الدولي للفيلم القصير بصنفيها الروائي والوثائقي كلاً من المخرج السينمائي العراقى الألماني نوزاد شيخانى والمخرج الإسباني جورج أونيوفا هيرمانديز والناقدة السينمائية ياسمين بوشفر والسيناريست محمد

وتكرّم الدورة الثالثة عشرة من المهرجان كلاً من الناقد السينمائي حسن نرايس لعطائه المتواصل في محبة السينما والفنون البصرية، والأكاديمي عبدالرحمان التمارة تقديرا لجهده الأكاديمي والفني من أجل ترسيخ الوعي السينمائي في الجامعة المغربية والمحافل الثقافية. كما تخصّـص النسـخة الجديدة من

العلوي والباحث في جماليات التعبير

عبدالسلام دخان.

المهرجان ورشية في التصوير السينمائي يقدّمها المخرج المغربى المقيم بإنجلترا حمودة التونسي، وورشة في فن السيناريو من أعداد عبدالسيلام البطراوي، وماستر كلاس موسوم ب"التمثلات والمرجعيات

الاجتماعية في السينما العربية" يقدّمه الناقد عبدالكريم واكريم. وفي نفس السياق اختار مركز سوس

للدراسات والأبحاث تقديم ندوة المهرجان "السينما والتحولات الاجتماعية" بمشاركة كلّ من نزهة حيكون وعمر أتاور وعبدالرحمن التمارة وعبدالسلام دخان. وتنفتح حلقة تجارب سينمائية على الكاتب حسن الرايس من خلال حوار مفتوح (أونلايان) حول كتابه الجديد "المرأة في السينما المغربية: خلف وأمام

الكامير ا"

وعن الكتاب تقول الكاتبة والناقدة المصريـة ناهد صلاح "أمـران مثيران في هــذا الكتــاب، أولهما أنه ينقب بشــكل ماً في تاريخ السينما المغربية، والثاني تركيــزه علىٰ المرأة كموضــوع وكفاعل في المنتج السينمائي، ما يعني أنه إجمالًا ينبش القديم ليصل إلىٰ الحديث، المعاصر بأسلوب طيّع لا يخلو من بعض المشاكسة والمجادلة التي لا تفقده مرونته، بل تمنح القارئ فرصة الاستمتاع باللعب مع الخيال الجامح، الطموح والمألوف أيضا سواء في عملية إنتاج السينما أو مع باحث يتعقب شــواغله وهواجسه ويفكّك

فى توثيق مضبوط ومتقن". وتضيف صلاح "ووفق جرد متكامل أتقن حسن نرايس تتبّعه في كتابه، نتبيّن مدى الطفرة الكمية التي عرفتها سينما المرأة بالمغرب، بصرف النظر

المعطيات حتى يعثر على نتائج تساعده

عـن التصنيف النوعي والجنسـي، فنجد أنفسنا أمام كتاب يصوغ مساحة مهمة في السينما المغربية ثقافيا، بوعى يؤازر الاشتغال السينمائي والإبداعي، ويفيد أي دارس أو باحث كوثيقة ضرورية يمكن .. الاستعانة بها".

روائيا قصيرا و8 أفلام وثائقية قصيرة تتنافس على حوائز الدورة الجديدة من مهرجان سوس الدولي

وتسعى هذه السدورة الرقمية بإدارة الخبراء: إبراهيم حنكاش، محمد أكرم الغرباوي، عزيز جنال وعبدالعزيز بوضوضن، إلى ترسيخ الفعل السينمائي بوصفه مكونا من مكونات فن العيش، والتأكيد على أهمية السينما في خلق الأمل، وإعلاء قيم الإنسانية النبيلة.

ويعد مهرجان سوس الدولى للفيلم القصير أحد أهم المهرجانات السينمائية المغربية التى تعنى بالفيلم القصير الروائي والوثائقي، وهو منظم من قبل محترف كوميديا للإبداع السينمائي بشراكة مع مجلس جماعة أيت ملول، والمجلس الجهوي سوس ماسة، وكلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أيت ملول، وبدعم من المركز السينمائي المغربي.